١ ر.س

الركن الأول

من أركان الإسلام

لسماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

دار الوطن للنشر

الركن الأول من أركان الإسلام

معناه ومقتضاه

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ

الركن الأول من أركان الإسلام
معناه ومقتضاه

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية

دار الوطن للنشر
الرياض ـ الرمز البريدي: ١١٤٧١ ـ ص ب ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الركن الأول من أركان الإسلام:

معناه ومقتضاه[١]

السؤال الأول:

اشرحوا لنا لو تكرمتم معنى الركن الأول من أركان الإسلام وما يقتضيه ذلك المعنى، وكيف يتحقق من الإنسان وما حكم من جهل شيئًا منه؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فإن الله بعث نبيه محمدًا ﷺ إلى الناس عامة عربهم وعجمهم، جنهم وإنسهم، ذكورهم وإناثهم، يدعوهم إلى

(١) هذه الرسالة مأخوذة من كتاب «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله الجزء السابع ص ٣٠ - ٤٢.

توحيد الله والإخلاص له، وإلى الإيمان به عليه الصلاة والسلام وبما جاء به، وإلى الإيمان بجميع المرسلين، وبجميع الملائكة والكتب المنزلة من السماء، وباليوم الآخر، وهو البعث والنشور والجزاء والحساب والجنة والنار، وبالقدر خيره وشره، وإن الله قدر الأشياء وعلمها وأحصاها وكتبها سبحانه وتعالى، وكل شيء يقع هو بقضاء الله وقدره ومشيئته النافذة سبحانه وتعالى.

وأمر الناس أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، **هذا هو أول شيء دعا إليه النبي ﷺ، وهو الركن الأول من أركان الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.**

فلما قال للناس: قولوا: لا إله إلا الله، وأمر أن يؤمنوا بأنه رسول الله عليه الصلاة والسلام امتنع الأكثرون وأنكروا هذه الدعوة، وقالت له قريش ما ذكر الله عنهم: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥]، وقال سبحانه عنهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ۝٣٦﴾ [الصافات: ٣٥-٣٦].

فاستنكروا هذه الدعوة لأنهم عاشوا على عبادة الأوثان والأصنام وعبادة هذه الآلهة مع الله عز وجل، فلهذا أنكروا دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى توحيد الله والإخلاص له، وهذا الذي دعا إليه ﷺ هو الذي دعت إليه الرسل جميعًا كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**».

وفي الصحيح أيضًا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ أتاه سائل يسأله في صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه من الحاضرين أحد، فقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام،

فقال: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**» قال: صدقت، قال الصحابة: فعجبنا له يسأله ويصدقه، ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال له: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال: صدقت، قال: أخبرني عن الإحسان، قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» الحديث، ثم أخبرهم النبي ﷺ أن هذا السائل هو جبرائيل عليه السلام أتاهم يعلمهم دينهم.

لما لم يسألوا أتاهم جبرائيل بأمر الله يسأل عن هذا لدين العظيم حتى يتعلموا ويستفيدوا.

فدين الإسلام مبني على هذه الأركان الخمسة الظاهرة:

أولها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ثانيها: إقام الصلوات الخمس.

ثالثها: أداء الزكاة.

رابعها: صوم رمضان.

خامسها: حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

وعلى أركان باطنة إيمانية بالقلب وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره؛ فلابد من هذه الأصول وهي أن يؤمن المكلف بهذه الأصول الستة الباطنة التي تتعلق بالقلب، فيؤمن بأن الله ربه وإلٰهه، وهو الحق سبحانه وتعالى، ويؤمن بملائكة الله وبكتب الله التي أنزلها على الأنبياء من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغيرها من الكتب المنزلة على الأنبياء.

ويؤمن أيضًا بالرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده أولهم نوح وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام، وهم كثيرون بين الله بعضهم في القرآن العظيم، ويؤمن أيضًا باليوم الآخر وهو البعث بعد الموت والحساب والجزاء، وسائر أمور الآخرة، فأهل الإيمان لهم السعادة والجنة، وأهل الكفر لهم الخيبة والندامة والنار، ولابد من الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن الله قدر الأشياء وعلمها وكتبها وأحصاها، فما شاء الله كان وما لم

يشأ لم يكن، وكل ما في الوجود من خير وشر وطاعة ومعصية فقد سبق فيها علم الله وكتابه وقدره سبحانه وتعالى.

فالأصل العظيم الأول الذي جاءت به الرسل: هو الإيمان بأن الله هو الإله الحق سبحانه وتعالى، وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وهذا أصل أصيل أجمعت عليه الرسل عليهم الصلاة والسلام، كلهم دعوا إلى هذا الأصل الأصيل، وهو أن يؤمن الناس بأن الله هو الإله الحق وأنه لا معبود بحق سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله، وما عبده الناس من أصنام أو أشجار، أو أحجار، أو أنبياء، أو أولياء، أو ملائكة، كله باطل، فالعبادة الحق لله وحده سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال سبحانه: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]، وقال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ

ﭐلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج : ٦٢] .

ولابد مع هذا الأصل من الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام من عهد آدم عليه الصلاة والسلام وما بعده ، ففي عهد آدم على ذريته اتباع ما أوحى الله إليه وشرعه له من العلم والعمل وأساسه توحيد الله والإخلاص له والإيمان برسوله ونبيه آدم عليه الصلاة والسلام ، وفي عهد نوح وما بعده على قومه الإيمان بنوح واتباع ما جاء به مع توحيد الله والإخلاص له .

ونوح عليه السلام هو أول الرسل إلى أهل الأرض بعدما وقع منهم الشرك ، وكان الناس قبل ذلك على التوحيد الذي بعث الله عليه آدم عليه الصلاة والسلام وعلمه ذريته .

وعلى قوم هود الإيمان بهود واتباع ما جاء به هود مع توحيد الله سبحانه ، وفي عهد صالح على قوم صالح الإيمان بصالح واتباع ما جاء به مع توحيد الله ، وهكذا في عهد كل رسول لابد من توحيد الله والإيمان بأنه لا إله إلا الله ، ولابد مع ذلك من الإيمان بالرسول واتباع ما جاء به إلى عهد عيسى عليه الصلاة والسلام آخر أنبياء بني إسرائيل وهو عيسى ابن مريم عليه

الصلاة والسلام.

ثم بعث الله خاتمهم وأفضلهم نبينا محمدًا ﷺ، فعيسى هو آخر أنبياء بني إسرائيل، ومحمد هو آخر الأنبياء وخاتم المرسلين جميعًا، ليس بعده نبي ولا رسول عليه الصلاة والسلام، وهو أفضل الرسل وهو إمامهم وهو خاتمهم، فلابد في حق الأمة أمة محمد ﷺ جنها وإنسها، عربها وعجمها، ذكورها وإناثها، أغنيائها وفقرائها، حكامها ومحكوميها، لابد أن يؤمنوا بهذا النبي وبمن قبله من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، **ومن لم يؤمن به فلا إسلام له ولا دين له**.

فلابد من الإيمان بأن الله هو الإله الحق، وأنه لا إله حق إلا الله، ولابد من الإيمان بمحمد ﷺ وأنه رسول الله حقًا إلى جميع الناس، فمن لم يؤمن بهاتين الشهادتين فليس بمسلم، لابد من الإيمان بهما واعتقاد معناهما وأن معنى لا إله إلا الله لا معبود حق إلا الله، فلا يجوز أن يعبد مع الله ملك أو نبي أو شجر أو حجر، أو جن أو صنم أو غير ذلك، فإذا قال: يا رسول الله، انصرني - بعد موته ﷺ -، أو قال: يا سيدي البدوي انصرني، أو

اشف مريضي، أو ياسيدي الحسين، أو يا سيدي عبد القادر، أو المدد المدد، أو نحو ذلك، فهذا كله شرك بالله عز وجل، يبطل معنى: لا إله إلا الله، يعني يبطل قولك: لا إله إلا الله؛ لأنك لم تأت بالعبادة لله وحده بل أشركت مع الله غيره ودعوت مع الله غيره والله يقول: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: ١٨]، ويقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يونس: ١٠٦]، ويقول سبحانه: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، ويقول سبحانه: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ويقول سبحانه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥].

ويقول النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»، ويقول جل وعلا: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، فلابد من إخلاص العبادة لله وحده ومنها الدعاء، فإذا قلت للميت أو للشجر أو للصنم: أغثني، انصرني، اشف مريضي، إلى غير ذلك، فإن هذا شرك أكبر بالله عز وجل، ناقض لقول: لا إله إلا الله،

وهكذا من كذب الرسول محمدًا ﷺ، أو غيره من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو شك في رسالته، أو قال: إنه للعرب دون العجم، أو قال: إنه ليس خاتم النبيين، بل بعده نبي، كل هذا كفر أكبر، وضلال، ونقض للإسلام، نسأل الله العافية.

ومن ذلك يعلم كفر القاديانية لإيمانهم بنبوة الميرزا غلام أحمد، وهو بعد النبي محمد ﷺ بقرون كثيرة، فلابد من الإيمان بأن محمدًا ﷺ هو رسول الله حقًا إلى جميع الثقلين الجن والإنس، ولابد من الإيمان بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بعده نبي ولا رسول، وأن من ادعى النبوة بعده كمسيلمة الكذاب فهو كافر بالله كذاب، وهكذا الأسود العنسي في اليمن، وسجاح التميمية، والمختار بن أبي عبيد الثقفي وغيرهم ممن ادعى النبوة بعده عليه الصلاة والسلام، فقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم على كفرهم وقاتلوهم بأنهم كذبوا معنى قوله سبحانه: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

[الأحزاب: ٤٠].

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي**» عليه الصلاة والسلام.

فهذه الشهادة التي هي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله هي الأصل الأصيل، وهي الركن الأول من أركان الإسلام، **فلا إسلام إلا بهاتين الشهادتين قولاً وعملاً وعقيدةً**.

فلو صلى وزكى وصام وحج وذكر الله كثيرًا ولكنه لا يؤمن بأن الله هو المستحق للعبادة، فإنه يكون كافرًا كالمنافقين، وهكذا من قال: إنه لا مانع من عبادة الأوثان والأصنام، وأنه لا مانع من عبادة البدوي أو الحسين أو الشيخ عبد القادر أو علي بن أبي طالب، أو غيرهم من الأنبياء أو الأولياء أو الملائكة أو الجن- من اعتقد أنها تجوز عبادتهم مع الله، وأنه يجوز أن يستغاث بهم وينذر لهم صار مشركًا بالله عز وجل وصار كلامه هذا وعقيدته هذه ناقضة لقول: لا إله إلا الله، ومبطلاً لها لقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ

أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ [الزمر : ٥٦] .

وهكذا لو قال : إن محمدًا ﷺ ليس بخاتم الأنبياء ، أو ليس مرسلاً للثقلين بل هو للعرب خاصة كان كافرًا بالله عز وجل بالنص وإجماع أهل العلم ، فلابد أن يؤمن المكلف بأنه رسول الله إلى جميع الثقلين ، ولا بد أن يؤمن بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي ولا رسول هذا هو الأصل الأصيل .

ثم بعد هذا يُطالب المسلم بالصلاة وبالزكاة وبالصيام وبالحج وببقية الأوامر وترك النواهي ، ولابد مع الإيمان بأن محمدًا رسول الله من التصديق بجميع الأنبياء الماضين ، وأنهم أدوا الرسالة وبلغوها عليهم الصلاة والسلام ، **ولابد أيضًا مع هذا كله من التصديق بما أخبر الله به ورسوله ﷺ مما كان وما سيكون في آخر الزمان وفي يوم القيامة .**

السؤال الثاني:

ارتكاب بعض المعاصي ولا سيما الكبائر هل يؤثر على هذا الركن من أركان الإسلام؟

الجواب:

ارتكاب الكبائر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق وأكل الربا والغيبة والنميمة وغير ذلك من الكبائر **يؤثر في توحيد الله وفي الإيمان بالله ويضعفه ويكون ضعيف الإيمان، لكن لا يكفر بذلك** خلافًا للخوارج، فالخوارج تكفره وتجعله مخلدًا في النار إذا مات على ذلك ولم يتب، فمن سرق أو عق والديه أو أكل الربا يجعلونه كافرًا وإن لم يستحل ذلك.

وهذا غلط كبير من الخوارج، **فأهل السنة والجماعة يقولون ليس بكافر، بل هو عاص وناقص الإيمان**، لكن لا يكفر كفرًا أكبر، بل يكون في إيمانه نقص وضعف، ولهذا شرع الله في الزنا حدًا، إذا كان الزاني بكرًا يجلد مائة ويُغرب عامًا، ولو كان الزنا ردة لوجب قتله، فدل على أنه ليس بردة، والسارق لا يقتل، بل تقطع يده، فدل ذلك على أن هذه المعاصي ليست ردة ولا كفرًا، ولكنها ضعفٌ في الإيمان ونقصٌ في الإيمان، فلهذا شرع الله تأديبهم وتعزيرهم بهذه الحدود ليتوبوا

ويرجعوا إلى ربهم ويرتدعوا عما فعلوه من المعاصي .

وقالت المعتزلة : إنه في منزلة بين المنزلتين ، ولكن يخلد في النار إذا مات عليها ، فخالفوا أهل السنة في تخليد أهل المعاصي في النار ، ووافقوا الخوارج في ذلك ، والخوارج قالوا : يكفر ويخلد في النار ، وهؤلاء قالوا : يخلد في النار ولكن لا نسميه كافرًا يعني الكفر الأكبر ، وكلتا الطائفتين قد ضلت عن السبيل .

والصواب قول أهل السنة والجماعة أنه لا يكون كافرًا يعني كفرًا أكبر ولكن يكون عاصيًا ويكون ضعيفًا ناقص الإيمان على خطر عظيم من الكفر ، ولكن ليس بكافر إذا كان لم يستحل هذه المعصية بل فعلها وهو يعلم أنها معصية ولكن حمله عليها الشيطان والهوى والنفس الأمارة بالسوء ، هذا هو قول أهل الحق ، ويكون تحت مشيئة الله إذا مات على ذلك ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه على قدر معاصيه سبحانه وتعالى ، لقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [النساء : ٤٨] .

ثم بعد مضي ما حكم الله به على العاصي من دخول النار

يخرجه الله إلى الجنة هذا هو قول أهل الحق وهذا الذي تواترت به الأخبار عن الرسول ﷺ خلافًا للخوارج والمعتزلة كما تقدم، أما من مات على الشرك الأكبر فإن الله لا يغفر له أبدًا والجنة عليه حرام، نعوذ بالله من ذلك، وهو مخلد في النار أبد الآباد للآية المذكورة آنفًا وغيرها من الآيات الدالة على خلود الكفار في النار، نعوذ بالله من حالهم.

أما العاصي فإن دخل النار فإنه لا يخلد فيها أبد الآباد بل يبقى فيها ما شاء الله وقد تطول مدته ويكون هذا خلودًا لكنه خلود مؤقت ليس مثل خلود الكفار كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠] الآية، فهذا الخلود مؤقت له نهاية في حق القاتل والزاني إذا لم يعف الله عنهما ولم يتوبا، نسأل الله السلامة.

أما المشرك فإن خلوده في النار دائم كما قال الله سبحانه في حق المشركين: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم

بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧]، وقال سبحانه: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٦] نعوذ بالله من حالهم.

السؤال الثالث:

هل يكفي النطق والاعتقاد بهذا الركن من أركان الإسلام أم لابد من أشياء أخر حتى يكتمل إسلام المرء ويكتمل إيمانه؟

الجواب:

هذا الركن يدخل به الكافر في الإسلام وذلك بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله عن صدق وعن يقين وعن علم بمعناها وعمل بذلك إذا كان لا يأتي بهما في حال كفره، ثم يطالب بالصلاة وبقية الأركان وسائر الأحكام، ولهذا لما بعث النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن قال له: «**ادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فأعلمهم أن**

الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم».

فلم يأمرهم بالصلاة إلا بعد التوحيد والإيمان بالرسول ﷺ، **فالكفار أولاً يطالبون بالتوحيد والإيمان بالرسول ﷺ**، فإذا أقر الكافر بذلك وأسلم صار له حكم المسلمين، ثم يطالب بالصلاة وبقية أمور الدين، فإذا امتنع من ذلك صار له أحكام أخر، **فمن امتنع عن الصلاة يستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافرًا، وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء.**

وإن امتنع عن الزكاة وكابر عليها وقاتل دونها فكذلك يقاتل كما قاتل الصحابة مانعي الزكاة مع أبي بكر رضي الله عنه وحكموا عليهم بالردة. فإن لم يقاتل دونها أجبره الإمام على تسليمها وعزره التعزير الشرعي الرادع لأمثاله.

وهكذا يطالب المسلم بصوم رمضان، وحج البيت مع الاستطاعة، وسائر ما أوجب الله عليه، ويطالب أيضًا بترك ما حرم الله عليه؛ لأن دخوله في الإسلام والتزامه به يقتضي ذلك،

ومن أخل بشيء مما أوجبه الله أو تعاطى شيئًا مما حرم الله عومل بما يستحق شرعًا .

أما إن كان الكافر يأتي بالشهادتين في حال كفره كغالب الكفار اليوم فإنه يطالب بالتوبة مما أوجب كفره ولا يكتفي بنطقه بالشهادتين ؛ لأنه ما زال يقولها في حال كفره لكنه لم يعمل بهما ، فإذا كان كفره بعبادة الأموات أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات والاستغاثة بهم ونحو ذلك وجب عليه أن يتوب من ذلك ، وأن يخلص العبادة لله وحده ، وبذلك يدخل في الإسلام ، وإذا كان كفره بترك الصلاة وجب عليه أن يتوب من ذلك وأن يؤديها ، فإذا فعل ذلك دخل في الإسلام .

وهكذا إذا كان كفره باستحلال الزنا أو الخمر وجب عليه أن يتوب من ذلك ، فإذا تاب من ذلك دخل في الإسلام .

وهكذا يطالب الكافر بترك العمل أو الاعتقاد الذي أوجب كفره ، فإذا فعل ذلك دخل في الإسلام .

وهذه مسائل عظيمة يجب على طالب العلم أن يعتني بها وأن يكون فيها على بصيرة ، وقد أوضحها أهل العلم في باب حكم

المرتد، وهو باب عظيم يجب على طالب العلم أن يعتني به وأن يقرأه كثيرًا.

والله ولي التوفيق

★ ★ ★

الفهرس

★ ★ ★

أكثر من ٥٠٠ إصدار خلال عشر سنوات منها كتب بسعر ٢ ريال

* **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:**

(الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة • العلم وأخلاق أهله • فضل الجهاد والمجاهدين • وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة ووجوب العمل بسنة الرسول • توحيد المرسلين وما يضاده من الكفر • الشريعة الإسلامية ومحاسنها • الإسلام هو دين الله ليس له دين سواه • الأخلاق الإسلامية • فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة• فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة)

* **فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:**

(من مشكلات الشباب • الفتاوى المكية • أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين • رسالة في الدماء الطبيعية • شرح أصول الإيمان • الزواج • رسائل في الطهارة والصلاة).

* عبدالعزيز آل عبداللطيف: (الإخلاص والشرك الأصغر • الفسق معناه أقسامه)

* الشيخ محمد المنجد: (أخطار تهدد البيوت • محرمات استهان بها الناس • أريد أن أتوب ولكن • أربعون نصيحة لإصلاح البيوت • ماذا تفعل في الحالات الآتية • شكاوى وحلول • وسائل الثبات على دين الله • ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة • علاج الهموم).

* الشيخ محمد الدويش: (أخي الشاب كيف تواجه الشهوة • البشائر بنصرة الإسلام).

* السياسة الشرعية / فضيلة الشيخ عبدالرحمن السعدي * الدين كله لله / أ.د. ناصر العقل * الإجابة المختصرة في التنبيه على حفظ المتون المختصرة / الشيخ العلوان * التذكرة في شكر النعم / عبدالعزيز الخطابي * اعترافات كنت قبوريا / عبدالمنعم الجداوي * أهمية اللغة العربية / د. احمد الباتلي * إليك أخي المسلم / وليد بن عثمان * أربعون وقفة للمسافرين فقط / احمد العثمان * حث النساء على بذل المال والطعام والكساء / مريم السالم.

فقط (١) ريال

الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ● أثر المعاصي على الفرد والمجتمع ● أسئلة مهمة ● حكم تارك الصلاة ● زاد الداعية إلى الله ● فتاوى في المسح على الخفين ● المداينة ● فصول في الصيام والتراويح والزكاة ● توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ● رسالة الحجاب ● حقوق دعت إليها الفطرة ● دور المرأة في إصلاح المجتمع .

السعر (٢) ريال

من مشكلات الشباب ● الفتاوى المكية ● أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين ● رسالة في الدماء الطبيعية ● شرح أصول الإيمان ● الزواج ● رسائل في الطهارة والصلاة .

السعر (٣) ريال

أسئة وأجوبةعن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ج١ ● تعليقات على الواسطية ● فتاوى في الصيد ● خطب في الصيام والزكاة .

السعر (٤) ريال

خطب في الطهارة والصلاة ● شرح لمعة الاعتقاد ● فتح رب البرية بتلخيص الحموية .

السعر (٥) ريال

القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى .

أكثر من ٥٠٠ إصدار خلال ١٠ سنوات منها : التحقيقات العلمية

تفسير القرآن (١ : ٦) على نسخ خطية - للإمام أبي المظفر السمعاني • كتاب الشريعة (١-٦) - للإمام المحدث أبي بكر الآجري • المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١-٥) - للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني • مسند بن أبي شيبة (١-٢) - للإمام الحافظ ابن أبي شيبة • الإفصاح عن معاني الصحاح (١-٤) - للوزير العالم ابن هبيرة • ابن خلدون ورسالته للقضاة - للعلامة ولي الدين ابن خلدون الإغراب في أحكام الكلاب - لابن عبد الهادي • حسن السلوك الحافظ دولة الملوك - للإمام محمد الموصلي • درر السلوك في سياسة الملوك - أبو الحسن الماوردي • رسالتان لابن رجب - الحافظ ابن رجب • الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة - ابن حجر الهيتمي • العزلة والانفراد- لابن أبي الدنيا • الكبائر-محمد بن عبد الوهاب • كتاب الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام- ابن كثير • المناظرة- للإمام جعفر الصادق • المستصفى من علم الأصول - أبو حامد الغزالي • النصيحة الولدية - سليمان الباجي • أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير- ابن أبي خيثمة • الاستغاثة في الرد على البكري - ابن تيمية • الروض المربع شرح زاد المستقنع - الإمام البهوتي • فضيلة العادلين من الولاة - أبو نعيم الأصبهاني • الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا • صحيح الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي • الأمالي - ابن بشران • كشف المشكل من حديث الصحيحين (١-٤) -ابن الجوزي • مجموع فيه ثلاث رسائل - ابن قدامة - الذهبي -الشافعي • معرفة الصحابة (١-٧) محقق على أربع نسخ خطية - أبو نعيم الأصبهاني • إقامة البراهين على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان - الحافظ ابن عبد الهادي • كتاب الإيمان من إكمال المعلم - القاضي عياض • إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - البوصيري .

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : العقيدة

● **مفهوم أهل السنة والجماعة / مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة** ـ أ.د. العقل ●**التبرك المشروع والتبرك الممنوع / التمائم في ميزان العقيدة / الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة** ـ د. العلياني ● **من تشبه بقوم فهو منهم** ـ أ.د. العقل ●**منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم** ـ الصويان ● **الإخلاص والشرك الأصغر** ـ د. آل عبداللطيف ● **وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق (رسالة ماجستير)** د. جمال بن بشير بادي (مجلد) ● **موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية** ـ محمد بن عبدالهادي المصري ●**الدين كله لله أوالتلازم بين العقيدة والشريعة** ـ أ.د. العقل ● **العلم: أصوله ومصادره ومناهجه** ـ الخرعان ● **القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد ابن عبدالوهاب** ـ السعدي ● **الهوى وأثره في الخلاف** ـ د. الغنيمان ● **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى / فتح رب البرية بتلخيص الحموية** ـ العثيمين ● **مباحث في عقيدة أهل السنة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها** ـ أ.د. العقل ● **الإكفار والتشهير ضوابط ومحاذير** ـ عبدالله الجوعي ● **الافتراق، مفهومه، سبل الوقاية منه** ـ أ.د. العقل ● **الاستهزاء بالدين وأهله** ـ القحطاني ● **مقالات في المذاهب والفرق / أبحاث في الاعتقاد** ـ د. آل عبداللطيف ● **مذكرة التوحيد** ـ عفيفي ● **حكم الله وما ينافيه** ـ د. آل عبداللطيف ● **مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد / قواعد الاستدلال على مسائل الاعتقاد / مواقف أهل السنة من المناهج المخالفة لهم / حكم مخالفة أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد** ـ د. عثمان علي حسن ● **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد** ـ العثيمين ● **إن الله هو الحكم** ـ الشريف ● **معالم الإنطلاقة الكبرى عند أهل السنة والجماعة** ـ محمد عبدالهادي المصري (مجلد) ●**الفسق معناه وأقسامه** ـ د. آل عبداللطيف ● **مقدمات في الاعتقاد** ـ د. القفاري ● **كشف الشبهات** ـ للإمام ابن عبدالوهاب ● **منهج الماتريدية في العقيدة** ـ د. الخميس ● **بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية** ـ د. الخميس ●**الأسئلة والأجوبة في العقيدة** ـ د. الخميس ● **بيان الشرك ووسائله عند أئمة المالكية** ـ د. الخميس ● **بيان الشرك ووسائله عند علماء الشافعية** ـ د. الخميس ● **بيان مخالفة الكوثري لاعتقاد السلف** ـ د. الخميس ● **شرح العقيدة الطحاوية الميسر** ـ د. الخميس .

● التبيان شرح نواقض الإسلام (للإمام محمد بن عبدالوهاب) ـ العلوان ● شرح القيروانية الميسر ـ د. الخميس ● بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة ـ د. الخميس ● معالم في السلوك وتزكية النفوس ـ د. آل عبداللطيف ● التوحيد وأثره في حياة المسلم ـ الحريقي ● أصول الدين عند الأئمة الأربعة واحدة ـ د. القفاري ● نواقض الإيمان القولية والعملية (دكتوراه) ـ د. آل عبداللطيف (مجلد) ● مسائل هامة في توحيد العبادة ـ د. القحطاني ● الأصول الثلاثة وأدلتها والقواعد الأربع وشروط الصلاة ـ الإمام ابن عبدالوهاب ● العقيدة الصحيحة وما يضادها ـ سماحة الشيخ ابن باز ● نداء عام من علماء بلد الله الحرام في معتقد الإسلام ـ الاحمد ● شرح أصول الإيمان ـ العثيمين ● تقريب التدمرية ـ العثيمين ● التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ـ د. المحمود (مجلد) ● تعليقات على العقيدة الواسطية ـ العثيمين ● تحكيم القوانين ـ ابن إبراهيم ● الولاء والبراء في الإسلام ـ الفوزان ● الولاء والعداء في علاقة المسلم بغير المسلم ـ د. الطريقي ● التساهل مع غير المسلمين (مظاهره وآثاره) ـ د. الطريقي ● الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ـ العثيمين ● الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة ـ ابن باز ● أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ـ العثيمين ● رسالة مهمة ـ الإمام ابن سعود ● كشف الشبهات في التوحيد ـ ابن عبدالوهاب ـ محقق ● شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور ـ ابن إبراهيم ● اعترافات «كنت قبورياً» ـ الجداوي ● تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر ـ آل جار الله ● العلاج الثمين في التحذير من السحرة والمشعوذين ـ اللحياني ● نظرات في بعض الحكم والأمثال الشعبية ـ العتيق ● فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ـ د. الطيار ● بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة ـ د. الطيار ● أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ـ العثيمين (ج٢) ● الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ـ ابن حجر الهيتمي (١ـ٢ مجلد) ● الغلو في الدين ـ الشبل ● كتاب الإيمان من كتاب إكمال المعلم ـ القاضي عياض (٢ مجلد) ● الإعلام بكفر من ابتغى غير الإسلام ـ ابن جبرين ● الاستغاثة في الرد على البكري ـ ابن تيمية (رسالة ماجستير ١ـ٢ مجلد) ● الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ـ الأنصاري (رسالة ماجستير مجلد) ● إظهار الحق (٤ مجلدات) ـ الهندي ● حزب البعث تاريخه وعقائده ـ د. الغامدي ● حقيقة الديمقراطية ـ الشريف .